بِسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النُّصحُ والتَّذكيرُ بالعقوباتِ الوخيمةِ المترتبةُ على كبيرةِ التصويرِ

الحمدُلله الذي خَـلَـقَ الإنسانَ فصوَّرَه ، وشَـقَّ سَمعَـه وبَـصرَه ، وفي أَحسنِ صُورةٍ ركَّـبَـه ، وفي أَقْـومُ هيئَـةٍ عدلَه ، وعلَّمَه عِلمًا فاقَ علمَ الملائِكة ، فسمَّى نفسَه المصوِّر ، وقالَ فتبارك اللهُ أَحسنُ الخالقين ، وصـــلَّى اللهُ وسلَّـــم على نـبيِّـنا محمـــدٍ وعلى آلـــه وصـــحْـبـه أَجمـــعين أَمَّـــا بـعـــد :

فقد عرَضَ عليَّ بعضُ إِخواني وأَلحَّ في سُؤَاله ، أَنْ أَكتبَ نصيحةً لإِخواني المسلمين في تحريمِ تصويرِ ذواتِ الأَرواحِ وما يتعلَّـقُ بها من العقوبةِ الوخيمة ، وحُـقَّ لنا أَن نَحْـذَرَ ونُحَـذِّرَ من ذنبٍ رُتِّبَـتْ عليه اللعنةُ والعذابُ ، وانحبسَتِ الملائكةُ عن دخول البيوت التي فيها الصُّوَر، وقد تـلوَّن بسببها وجْـهُ النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وانـتـفختْ أَوداجُـه مُـنكِراً على أَحَـبِّ الـنـساءِ إِليه ، وقد هَتَـكَ الصُّوَر وأمرَ بـطمسِهَا

اعلم أَخي المسلم رحمك الله : أَنَّ تصويـرَ ذواتِ الأَرواحِ من كبائِر الذنوب ، وقد تَـصِلُ بصاحبها إِلى الوقوعِ في شبكةِ الشركِ عياذًا بالله ، ولهذا عقد الشيخ محمد بن عبدالوهاب النَّجْدي رحمه الله للتصوير بابًا مستـقلاً في كتاب التوحيد ، لما فيه من المـضاهاة لخلقِ الله ، ومن تصفَّح سُنَّةَ النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لوجَـدَ أَكثرَ من خمسةِ عشرَة حديثاً في النهي عن التصوير وذكرعـقـوبـــة المصوِّرين يوم القيامة ومنها :

(١) وأَنه ملعونٌ (٢) أَنه في النار يُـعـذَّب (٣) أَنه يُـؤْمَـرُ بالنَّـفـــخ في الصُّـورة وليس بنـــافـــخ

(٤) وأَنَّ الله يجعلُ له بكلِّ صُورةٍ صَوَّرَها نفسًا يُعذَّب بها يوم القيامة (٥) مِن أَشدَّ الناسِ عذاباً يوم القيامة (٦) عُـنُـقٌ يخـــرجُ من النار له عيـنانِ تُبصران وأُذنـانِ تَسمعان ولسانٌ به يَنطـق يأْخذه إِليها

فاحـذريـــامسلم من هذا الذنب العـــظيم وهـذه الكبـيرة التي قـد وعـدَ اللهُ أَصـحابها بهـذه العقوبات

ومن أَعجبِ العُجاب أَنه مع حُـصُولِ من مثلِ هذا التحذيروالتهديد ، والوعيد الشديد تساهل كثيرٌ من المسلمين رجال ونسآء في مسأَلة التصوير فمنهم من صوَّر غيرَه ومنهم من صوَّر نـفسَـه ، ومنهم من رضيَ وتابع ، وفي حفلات الأَعراس صوَّروا الحاضرين والحاضرات والزوج والزوجة يؤَكِّلُها وتؤَكِّلُه

وفي مناسبات الأَعياد صوَّروا البنات والأَولاد ، وإِذا حجُّوا أَو اعتمروا التقطوا لأَنفسِهم صُوَرًا وتفنَّنوا في إِلتقاطِها تارةً في ثيابِ الإِحرام ، وتارةً عند الكعبةِ والبيتِ الحرام ، وهذا يتصوَّرُ لإِفتتاحِ محفلٍ وعَرْضٍ من العُروضِ ، وهذا يتصوَّرُ مع الزُّملاء والأَصحاب ، حتى تعدَّى شرُّ المصَوِّرينَ إِلى الأَمواتِ فإِذا ماتَ شخْصٌ نشروا صورتَه في الواتس آبات ، وشبكات التواصل ولربَّما جسَّموها ورفعوها في الشوارع والطرقات ، ومنهم مَن أَدخل الكاميرات في بيوت الله لمراقبة المصلين والمصليات ، بحُجَّة المراقبة للمفسدين والمفسدات ، وهذه حُجَّةٌ أَوْهَى من بيتِ العنكبوتِ لمصادمتِها للنُّصوصِ الثابتة والأَحاديثِ المتواترة ، ولكن صارتْ الإِستحسانات عند بعضِهِم مقدَّمة على الأَدلة والنُّصوص فأُفٍّ ثُمَّ أُفٍّ لمن قدَّم المعقول على المنقول والإِستحسان على البُرهَان

وإِليك أَخي المسلم رحمك الله حالات إِقتناء الصُّوَر وهي على ستةِ أَحوالٍ :

الأُولى : أَنْ يقتنيها لتعظيم المصوَّر لكونه ذا سُلطان أَوجاه وهذا قد يكون وسيلة إِلى الشِّرك

الثانية : أَنْ يقتنيها ليتمتَّع بالنظر إِليها كصورِ النسآء الجميلات والمردان وهذا فعل السُّفهاء والسَّفل

الثالثة : أَنْ يقتنيها للذكريات حنانًا وتلطُّفًا وهذا حرامٌ وعلى هذا كثيرٌ من الرجالِ والنساء

الرابعة : أَنْ يقتنيها تبعًا لغيرها بما يكون في الصُّحُفِ والمجلات وهذا مأْمورٌ بطمسها ومحوها

الخامسة : أَنْ يقتنيها على وجْهٍ تكون فيها مُهَانة كأَن تكون في فُرُشٍ فالتحرُّز منها أَولى

السادسة : أَن يُلجأَ إِلى إِقتنائِها إِلجاءً كالصُّور في البطائِق والجوازات وغيرها فلا إِثم على مَن أُلجئ والإِثم على مَن أَمرَ . **قاله فضيلة الشيخ العثيمين انظر الجامع الفريد شرح كتاب التوحيد ٢ / ٨٣٠**

إِخوةَ الإِسلامِ عامَّة وطلبةَ العلمِ خاصَّة ويا أَصحابَ تلفونات اللمس المحمولة اتقوا الله في أَنفسِكُم واعلموا أَن الواحدَ منَّا اليوم في فُسْحة وغداً في حُفْرة ، اليوم في تحصيل وغداً في حَصْدِ التَّحْصِيلِ فاحذر أَخي المسلم أُختي المسلمة : من تصوير ذوات الأَرواح فإِنها كبيرة من كبائِر الذنوب يُخْشى أَن يُعذَّبَ أَحدُنا بسببها في جهنَّم عياذًا بالله ، وإِياكم وأَن تتعللوا بما يتعللُ به كثير من الناس اليوم أَن هذه ضرورة من الضرورات ، فإِياكم والإِسترسال مع مثل هذه المغالطات والتلبيسات الشيطانية